ردمد: ٧١٨٩ - ١٦٥٢ ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢ – ١٦٥٢ العدد الثامن والعشرون ... محرم ١٤٤٣هـ - سبتمبر ٢٠٢١م

# مجلة جامعة الباحة

## للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

# مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

العدد الثامن والعشرون ... محرم ١٤٤٣هـ - سبتمبر ٢٠٢١م  ردمد: ٧١٨٩ - ١٦٥٢  ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢ - ١٦٥٢


## المحتويات


التعريف بالمجلة .....

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية .....

المحتويات.....

مرويات الأحنف بن قيس المرفوعة: دراسة حديثية ..... 1

د. محمد بن حسن بن زاهر الشهري

أقوال الحافظ يحيى بن محمد بن صاعد في الجرح والتعديل: دراسة مقارنة..... 52

د. عيد بن محمد بن حمد الدوسري

تحقيق كتاب: (معتقد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي لصدر الدين أبي الوفاء سليمان بن يوسف الياسوفي، الدمشقي، الشافعي 789هـ) ..... 73

د. طارق بن سعيد بن عبد الله القحطاني

المسائل العقدية المتعلقة بجائحة كورونا..... 122

د. نادر بن بهار متعب العتيبي

الدلائل العقدية في الأسماء الثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم..... 156

د. يوسف بن محمد المحمادي

أحكام الجراد في الفقه الإسلامي: دراسة فقهية مقارنة..... 187

د. عبدالله بن عايض بن عبدالهادي أل عبدالهادي

الإجراءات الوقائية لفيروس كورونا (كوفيد 19) من المنظور الشرعي والطبي..... 216

د. عيد بن محمد بن حمد الدوسري

المكروه الصرفي في كتاب سيبويه: الجمع أنموذجًا..... 238

د. منيرة بنت ناصر بن زايد الغامدي

أثر النية في التوجيه النحوي عند الفراء (ت206هـ)..... 272

د. سلطانة بنت محمد بن مشبب أل صالح الشهراني

ما رده الزجاج إلى كلام العرب من (المسائل النحوية) في كتابه معاني القرآن وإعرابه ..... 323

د. عبدالرحمن عثمان محمد اليتيمي

البكاء وأثره في شعر البحتري: دراسة تحليلية فنية..... 369

د. زياد بن علي بن حامد الحارثي

القناع في الشعر السعودي دراسة تحليلية نصيّة لنماذج مختارة..... 407

د. حمدان محسن الحارثي

تقنيات الحِجاج في خطاب عمر بن عبد العزيز: دراسة نصية تداولية..... 429

د. وليد بن عبد الله بن مسفر الدوسري

كلام "أبـي عبيـدة بن الجراح" (رضي الله عنه): دراسة بلاغية..... 463

د. معوض محمد علي الخولي

الدور المأمول من مدارس التعليم العام لتعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية لدى الطلبة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 ..... 527

د. عادل بن مشعل عزيز الغامدي ..... أ. نوال بنت عوض الهلالي



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الباحة

وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

تصدر عن جامعة الباحة

مجلة دورية ـــ علمية ـــ محكمة

الرؤيـــة: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.



رئيس هيئة التحرير:

د. مكين بن حوفان القرني

مدير التحرير:

د. محمد عبد الكريم علي عطية

أعضاء هيئة التحرير:

د. سعيد بن أحمد عيدان الزهراني
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب بالمندق جامعة الباحة

د. عبد الله بن خميس العمري
أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية
كلية العلوم والآداب ببلجرشي جامعة الباحة

د. محمد بن حسن الشهري
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الباحة

د. خديجة بنت مقبول الزهراني
أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي
كلية التربية جامعة الباحة

د. محمد بن عبد الكريم علي عطية
أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي
كلية التربية جامعة الباحة



ردمد النشر الورقي: 7189 ـــ 1652

ردمد النشر الإلكتروني: 7472 ـــ 1658

رقم الإيداع: 1963 ـــ 1438



ص. ب: 1988

هاتف: 00966 17 7250341 / 00966 17 7274111

تحويلة: 1314

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa

الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

# مجلة جامعة الباحة
## للعلوم الإنسانية

العدد الثامن والعشرون ... محرم ١٤٤٣هـ - سبتمبر ٢٠٢١م  ردمد: ٧١٨٩ - ١٦٥٢  ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢ - ١٦٥٢


### تابع المحتويات


أثر اختلاف نمط التعليم الطارئ عن بعد عبر نظام Blackboard في تحقيق نواتج تعلم مقرر تطبيقات التعلم الإلكتروني لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الباحة ..... 566

د. عماد بن جمعان عبدالله الزهراني

واقعُ تطبيقِ الخطةِ الاستراتيجيّة لجامعةِ شقراء، ودرجة تحقيقها لأهدافِ برنامجِ التحول الوطني 2020 ..... 587

د. مطلق بن مُقعد بن مُطلق الروقي

الإسهام النسبي لكل من الرفاهية النفسية واليقظة الذهنية في التنبؤ بجودة الحياة في العمل المدرسي لدى المعلمين ..... 625

د. أحمد بن محمد حسين الزيداني

اليقظة الاستراتيجية في ضوء تحليل (PESTEL) بجامعة أم القرى وعلاقتها بفعالية تدريب قياداتها الأكاديمية ..... 682

د. منال عبد الرحمن سفر

درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس للأنشطة القائمة على أنماط الذكاءات المتعددة لدى طلبة التربية الفنية بجامعة الباحة ..... 718

د. أحمد إبراهيم أحمد آل ساعد الغامدي



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الباحة

وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

تصدر عن جامعة الباحة

مجلة دورية ـــ علمية ـــ محكمة

**الرؤيـــة:** أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

**الرسالة:** تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.



رئيس هيئة التحرير:

د. مكين بن حوفان القرني

مدير التحرير:

د. محمد عبد الكريم علي عطية

أعضاء هيئة التحرير:

د. سعيد بن أحمد عيدان الزهراني
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب بالمندق جامعة الباحة

د. عبد الله بن خميس العمري
أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية
كلية العلوم والآداب ببلجرشي جامعة الباحة

د. محمد بن حسن الشهري
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الباحة

د. خديجة بنت مقبول الزهراني
أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي
كلية التربية جامعة الباحة

د. محمد بن عبد الكريم علي عطية
أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي
كلية التربية جامعة الباحة



ردمد النشر الورقي: 7189 ـــ 1652

ردمد النشر الإلكتروني: 7472 ـــ 1658

رقم الإيداع: 1963 ـــ 1438



ص . ب: 1988

هاتف: 00966 17 7250341 / 00966 17 7274111

تحويلة: 1314

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa

الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

# الدلائل العقدية في الأسماء الثابتة للنبي ﷺ

**د. يوسف بن محمد المحمادي**

**أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد بقسم الدراسات الإسلامية**

**كلية العلوم والآداب بالمندق في جامعة الباحة**

**الملخص:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وبعد: عنوان البحث: الدلائل العقدية في الأسماء الثابتة للنبي ﷺ، هدف هذا البحث إلى جمع الدلائل العقدية التي دلت عليها أسماء النبي ﷺ من خلال حديث: (لي خمسة أسماء)، وإبرازها وفق منهج أهل السنة والجماعة، ومناقشة الانحرافات التي ظهرت عند بعض الصوفية فيها، وتمثل منهج البحث في استقراء أقوال السلف حول الحديث وتحليلها، وإخراج كل ما له ارتباط بالمسائل العقدية المستنبطة من الحديث، وأهم النتائج تمثلت في إن هذا الحديث من أصح الأحاديث في أسماء النبي ﷺ، ليس للنبي ﷺ أسماء غير ما ورد في هذا الحديث، ولأسماء النبي ﷺ الواردة في الحديث دلائل في أبواب الاعتقاد التالية: توحيد الألوهية، وبخاصة عبودية الحمد، والدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك، والنبوات، ببيان مكانة النبي ﷺ، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، اليوم الآخر، وبخاصة في الدلالة على بعض أشراط الساعة، والبعث والنشور والحشر، والشفاعة، وأهم التوصيات: العناية بدراسة أسماء النبي ﷺ وتعليمها، وإفرادها برسالة علمية، وفق منهج أهل السنة والجماعة، وبيان أخطاء المخالفين فيها والرد عليهم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

**الكلمات المفتاحية:** دلائل؛ عقدية؛ أسماء؛ النبيﷺ؛ شمائل.

# The Doctrinal Evidence of The Fixed Names of The Prophet, May God Bless Him and Grant Him Peace

***Dr. Yousef bin Mohammad Almahmaddi***

***Assistant Professor, Department of Islamic Studies***

***Faculty of Science and Arts in Al-Mandaq at Al-Baha University***

**Abstract:**

**Research title:** The Nodal Evidence for the Fixed Names of the Prophet, may God bless him and grant him peace, **Research goals:** to collect all the Doctrine evidence that the names of the Prohet Mohammed peace be upon him from the Hadith and display them based on the Sunnis and to disscuss the diviation that appeared on some of the Sofis, **Research method**: Based on the scientific methods of Inducting the words of the ancestors about the Hadith to analyze them and to connect every aspect that is related to the doctrine based on the Hadith, **Main results**: This Hadith is one of the correct Hadiths about the names of the prohet and the names mentioned are of the most correct of them and their doctorine evidence are based upon: **Deity unification**: especially praising bondage, the calling to monotheism and the fighting was of polytheism, **The prophecies**: By the acknowledgement of the Status of the prohet Mohammed peace be upon him and the fact that he was the last of the prophets, **The day of Judgment (Yawm ad Din)**: The evidence of some of the signs of the day of Judgment resurrection, **Important recommendations:** To pay attention to the study of prophet Mohammed's names peace be upon him , To educate about them with a scientific letter based on the Sunnis method ,to show the mistakes made by the violators and how to respond to them.

**Keywords:** Evidence, Doctrine, Names and the Prophet.

.

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد:

فإن الله تعالى يصطفي من عباده ويختار ما يشاء، وقد اختار الأنبياء من بين الناس واصطفاهم واختار من بينهم نبينا محمدًا ﷺ وخصه بخصائص عديدة وميزه عن غيره بمزايا فريدة متنوعة لم تكن لغيره، وقد دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة، ومن بينها ما جاء في تعدد أسمائه ﷺ، فإن في تعدد الأسماء دلائل وإشارات منها الدلالة على علو منزلته وشريف قدره، ومن أثبت وأصح أسمائه ما جاء في الحديث المخرج في الصحيحين عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه – رضي الله عنهم – قال: قال رسول الله ﷺ: "لِي خَمْسَةُ أسماء: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ"(١)؛ ولما لهذا الحديث العديد من الدلائل العقدية وخصوصًا فيما يتعلق بتوحيد الله، والنبوات، والمعاد؛ كان من المناسب إظهارها في دراسة عقدية مستقلة تحت عنوان: (**الدلائل العقدية في الأسماء الثابتة للنبي ﷺ**).

**أولاً: الدراسات السابقة:**

بحسب بحثي واطلاعي لم أقف على دراسة مستقلة تناولت مسائل العقيدة في أسماء النبي ﷺ، إلا ما كتبه بعض المتقدمين بدراسة عامة، أو ما كان مبثوثًا في كتب الشمائل النبوية وشروح الحديث. ومما أفرد فيها:

١. أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ). وهو دراسة لغوية.

٢. الرياض الأنيفة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ لجلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ). اعتنى فيه مؤلفه بجمع وعد أسماء النبيﷺ أوصلها إلى ثلاثمائة وسبعة وثلاثين اسمًا. محقق ومنشور.

٣. أسماء النبيﷺ دراسة لغوية في المنهج والبنية والدلالة، أ. د خالد فهمي كلية العلوم، جامعة المنوفية. وهي دراسة لغوية كما هو واضح من العنوان.

**ثانياً: أهمية البحث:**

١. الحاجة إلى جمع ما دون حول دلالات أسماء النبي ﷺ العقدية في موضع واحد.

٢. ارتباط الموضوع بمسائل متعلقة بأصول الاعتقاد التي يحسن إبرازها وفق منهج السلف الصالح.

٣. وجود انحراف عند بعض أرباب التصوف في التعامل مع أسماء النبي ﷺ، إما بتسميته ﷺ بأسماء لا يصح تسميته بها، أو بتحريف مدلولاتها العقدية والغلو فيها.

(١) سيأتي تخريجه في التمهيد – بإذن الله تعالى –.

**ثالثًا: أهداف البحث:**

١. جمع وإظهار المعاني العقدية المستنبطة من أسماء النبي ﷺ الواردة في الحديث.

٢. إبراز المنهج السلفي الصحيح في مسائل الاعتقاد المتعلقة بأسماء النبي ﷺ.

٣. الإسهام في معالجة الانحراف في التعامل مع أسماء النبي ﷺ، التي ظهرت عند بعض المبتدعة.

**رابعاً: منهج البحث:**

الاستقرائي: من خلال استقراء ما ورد في كتب السلف في دلائل أسماء النبي ﷺ العقدية.

الاستنباطي: من خلال جمع أقوال علماء السلف حول أسماء النبي ﷺ وبخاصة المتعلقة بالحديث.

التحليلي: من خلال تحليل النصوص المستنبطة حول أسماء النبي ﷺ.

التفصيلي: من خلال التفصيل في مسائل العقيدة المستنبطة من أسماء النبي ﷺ، ومن خلال السير وفق منهجية كتابة البحث العلمي.

**خامسًا: حدود الدراسة**

اقتصرت الدراسة على أسماء النبي ﷺ الخمسة الواردة في حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه: ("لي خمسة أسماء") من خلال شروح وأقوال السلف للحديث، أو في كتب العقيدة، وأما ما يتعلق بالمخالفين سيكون على سبيل الإجمال في نهاية البحث، وهذا الاقتصار لما يتطلبه طبيعة مثل هذه الأبحاث المراد تحكيمها في مجلات محكمة تشترط مقداراً محدداً.

**سادسًا: هيكلة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث

**التمهيد: وفيه بعض المسائل المتعلقة بأسماء النبي ﷺ.**

**المبحث الأول: التعريف بحديث لي خمسة أسماء، والأسماء الواردة فيه.**

المطلب الأول: التعريف بحديث لي خمسة أسماء وبيان مكانته.

المطلب الثاني: التعريف بالأسماء الواردة في الحديث.

**المبحث الثاني: دلالة أسماء النبي ﷺ على توحيد العبادة.**

المطلب الأول: دلالة أسماء النبي ﷺ على عبودية الحمد لله عزوجل.

المطلب الثاني: دلالة أسماء النبي ﷺ على نشر التوحيد ومحو الكفر والشرك.

**المبحث الثالث: الدلائل العقدية في أسماء النبي ﷺ المتعلقة بالنبوات.**

المطلب الأول: دلالة أسماء النبي ﷺ على علو مكانته.

المطلب الثاني: دلالة أسمائه على ختم النبوة به ﷺ.

**المبحث الرابع: الدلائل العقدية في أسماء النبي ﷺ المتعلقة باليوم الآخر.**

المطلب الأول: الدلالة على أشراط الساعة.

المطلب الثاني: الدلالة على البعث والنشور والحشر.

المطلب الثالث: الدلالة على الشفاعة العظمى للنبي ﷺ.

**المبحث الخامس: المخالفات العقدية المتعلقة بأسماء النبي ﷺ والرد عليها.**

المطلب الأول: المخالفات العقدية المتعلقة بأسماء النبي ﷺ.

المطلب الثاني: الرد على المخالفات العقدية المتعلقة بأسماء النبي ﷺ.

**الخاتمة والفهارس**

**التمهيد:**

للنبي ﷺ خصائص ولأسمائه خصائص ليست لغيره، وفيما يلي ذكر لبعض المسائل المتعلقة بأسماء النبي ﷺ:

**الأولى:** أسماء النبي ﷺ أعلام وأوصاف، مشتقة من نعوت وصفات قائمة به، توجب المدح والكمال، فهي أعلام من حيث دلالتها على النبي ﷺ، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، فلكل اسم للنبي ﷺ دلالة على صفة، وهذا مما اختص به النبي ﷺ من بين سائر الناس، كما قال الإمام ابن القيم عند بيانه لدلائل اسم النبي (محمد) ﷺ: (وهذا شأن أسماء الرب سبحانه وتعالى وأسماء كتابه وأسماء نبيه، هي أعلام دالة على معاني بها أوصاف، فلا تضاد فيها العلَميَّةُ الوصفَ، بخلاف غيرها من أوصاف المخلوقين)[(١)].

**الثانية:** أسماء النبي ﷺ توقيفيه مصدرها القرآن والسنة، لا مجال للاجتهاد فيها، فلا يسمى النبي ﷺ إلا بما سماه به الله أو سمى به نفسه، وتسمية جده له كانت بإيحاء من الله تعالى[(٢)]؛ بهذا جاء تعليل الإمام ابن القيم في نفي تسمية النبي ﷺ بيس وطه بأنه: (ليس ذلك في حديث صحيح ولا حسن ولا مرسل، ولا أثر عن صحابي، وإنما هذه الحروف مثل: الم وحم والر، ونحوه)[(٣)].

والاقتصار على الكتاب والسنة في وصف النبي ﷺ من كمال الأدب مع الشرع، كما نبه لذلك الشيخ محمد الطيب الفاسي[(٤)] حين قال: (ثم وصفه بما وصفه الله به في القرآن العظيم من كونه (خاتم النبيين)، سيراً على

(١) جلاء الأفهام (ص١٨٣-١٨٤). وينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٨٦)، وشرح شمائل النبي ﷺ لعبدالرزاق البدر (ص٣٢٨).

(٢) الروض الأنف (١٥١/٢).

(٣) تحفة المودود بأحكام المولود (ص: ١٢٧).

(٤) محمد الطيب الفاسي المالكي، عالم باللغة والأدب، شيخ للزبيدي صاحب تاج العروس توفي بالمدينة سنة ١١٧٠هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٧/٦).

جادة الأدب، لأن وصفه بما وصفه الله به مع ما فيه من المتابعة التي لا يرضى ﷺ بسواها، فهو اعتراف بالعجز عن ابتداع وصف من الواصف أن يبلغ به حقيقة مدحه عليه الصلاة والسلام على ما وردت به الشريعة الطاهرة، كتاباً وسنة دون اختراع عبارات من عندهم في الغالب) [١]. ما ذكره هنا فيما يتعلق بوصف النبي ﷺ وهو في باب الأسماء أولى وأضيق منه، وهذا ما بينه الشيخ بكر أبو زيد عند كلامه عن من توسعوا في عد أسماء النبي ﷺ: (الذي له أصل في النصوص إما اسم، وهو القليل، أو وصف، وهو الأكثر، وما سوى ذلك فلا أصل له، فلا يطلق على النبي ﷺ حماية من الإفراط والغلو، ويشتد النهي إذا كانت هذه الأسماء والصفات التي لا أصل لها فيها غلو، وإطراء)[٢]، فلا يجوز لنا أن نسمّي رسول الله ﷺ باسم لم يسمّه الله به أو ما سماه به أبوه ولا سمّى به نفسه الشريفة، وهذا ما اتفق عليه العلماء.[٣]

**الثالثة:** ليس للنبي ﷺ إلا خمسة أسماء المذكورة في الحديث، وفي هذا التعدد في أسمائه ﷺ دلالة على علو مكانته ورفعة درجته، وكثرة خيره، وتعدد شمائله. ومن توسع في تعدادها كان ذلك لأسباب منها: أنهم جعلوا من كل وصف للنبي ﷺ اسم، وقد نبه لذلك بعض شراح السنة والسيرة النبوية من ذلك:

قول الحافظ بن حجر في تعقبه لقول ابن دحية إن للنبي ﷺ تسعة وتسعين اسماً: (وغالب الأسماء التي ذكرها وُصف بها النبي ﷺ ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية)[٤].

وقول النووي: (بعض هذه المذكورات صفات، فإطلاقهم الأسماء عليها مجاز) [٥].

وقال السيوطي: (كثيرًا ما يطلق الأسماء على الصفات لاشتراكهما في تعريف الذات وتمييزها عن غيرها، وذلك من باب التغليب) [٦].

**الرابعة:** الأصل في التسمي بأسماء النبي ﷺ الإباحة، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: ((**تَسَمَّوْا باسمي، ولا تَكَنَّوا بكُنْيَتي، ومن رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار**))[٧].

---

(١) شرح كفاية المتحفظ (ص٥١)

(٢) معجم المناهي اللفظية (ص/٣٦١)

(٣) نقل الغزالي– رحمه الله تعالى– الاتفاق، وأقره الحافظ في فتح الباري (٢٢٣/١١) قال الرصاع (ت٨٩٤هـ): (أسماء الرسول ﷺ: منها ما ورد في الآيات القرآنية ومنها ما ورد في السنة النبوية، ومنها ما أطلق عليه بإجماع الأمة المحمدية) تذكرة المحبين ص٤١.

(٤) فتح الباري (٦٨٢/٦).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٢).

(٦) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١/ ٤٠٠)

(٧) أخرجه البخاري كتاب: العلم، باب: من كذب على النبي ﷺ. ح (١١٠) ص(٢٤)، وما جاء في الحديث من النهي عن التكني بكنيته (أبو القاسم) فللعماء فيه أقوال: المنع مطلقًا، الجواز مطلقًا، المنع من الجمع بين اسمه وكنيته، المنع في حال حياتهﷺ. نقلها الإمام ابن القيم في زاد المعاد (٣١٤/٢) ورجح القول الأول وهو المنع مطلقًا.

**الخامسة:** اختصاص النبي ﷺ ببعض مدلولات هذه الأسماء؛ وذلك أن منها ما هو خاص بالنبي ﷺ لا يشركه فيه غيره من الرسل مثل هذه الأسماء الخمسة الواردة في الحديث، قال شيخ الاسلام ابن تيمية عند استطراده عن مسألة اختصاص الله بأسمائه والقدر المشترك في بعضها عند تسمي المخلوق بها، وأن هذا ينطبق كذلك في أسماء النبي ﷺ: (ولهذا كان من أسماء هذا الرسول: محمد وأحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفّي ونبي الرحمة ونبي الملحمة والضَّحوك والقتَّال، ونحو ذلك من الأسماء التي يختصُّ هو بمعاني بعضها، ويختصُّ بكمال معاني باقيها، فليس في الرسل من يُسمَّى بأسمائه مطلقًا، وإن كان يَشرَكه في إطلاق بعض اسمائه عليه لمشاركته له في بعض معانيها) [(١)].

ولكن كما قال الإمام ابن القيم: (ينبغي أن يفرق بين الوصف المختص به، والغالب عليه، ويشتق له منه اسم وبين الوصف المشترك فلا يكون له منه اسم يخصه.. ومما تتميز به هذه الأسماء الواردة في الحديث بأنها خاصة به ﷺ لا يشاركه فيه غيره من الرسل. والنوع الآخر من الأسماء التي يشاركه في معناها غيره من الأنبياء، ولكن له منه كماله. مثل الشاهد والمبشر والنذير ونبي الرحمة)[(٢)].

الخلاصة أن النبي ﷺ أختص ببعض مدلولات هذه الأسماء، ويشاركه في معانيها غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلا أنه يبقى له من مدلولها النصيب الأكبر.

**المبحث الأول: التعريف بحديث لي خمسة أسماء، والأسماء الواردة فيه،** وفيه مطلبان

**المطلب الأول: التعريف بحديث لي خمسة أسماء وبيان مكانته.**

**المطلب الثاني: التعريف بالأسماء الواردة في الحديث.**

**المطلب الأول: التعريف بحديث لي خمسة أسماء وبيان مكانته.**

**أولاً: نص الحديث كما ورد في الصحيحين**

**الرواية الأولى:** الواردة في صحيح البخاري عن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : **((لي خمسة أسماء: أنا محمّد، وأحمد، وأنا الماحي الّذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الّذي يحشر النّاس على قدمي، وأنا العاقب))** [(٣)].

---

(١) جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية (ص: ١٣١).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٨٦).

(٣) أخرجه البخاري كتاب: المناقب، باب: ما جاء في أسماء رسول اللهﷺ، وقول الله عز وجل (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) وقوله: (من بعدي اسمه أحمد) ص (٥٩٤) ح (٣٥٣٢). والحديث مروي بهذا اللفظ عند مالك في الموطأ (٥/ ١٤٦١)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٩٩)، وفي المعجم الكبير للطبراني (٢/ ١٢٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٥٢٣) ح(١٣٣٤)بنحوه.

**الرواية الثانية:** الواردة في صحيح مسلم، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**إن لي أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد، وقد سماه الله رؤفا رحيما**)) (١).

وقد اختلف في الزيادة التي في آخر الحديث عند مسلم: ((**والعاقِبُ: الذي ليس بعده نبيٌّ، وقد سماه الله رَؤفاً رحيمًا**))، على أقوال والأرجح أنها من إدراج الزهري؛ لورود التصريح أنها جواب للزهري على سؤال من معمر، وهي كما في مسند الإمام أحمد وغيره. وفيها بعد أن نقل الحديث بنصه قال: قال معمر: قلت للزهري: ما العاقب؟ قال: ((**الذي ليس بعده نبي ﷺ**))(٢).

**ثانياً: مكانة الحديث:**

تبين من خلال نقل روايات الحديث وبعض زياداته أنه من الأحاديث المروية في الصحيحين وفي غالب كتب السنن، وأن له مكانة رفيعة؛ لما تضمنه من دلائل ومعاني، فالأسماء الواردة فيه لها خصوصية بالنبي ﷺ. ومما يؤكد مكانة الحديث ما يلي:

**الأول:** إن الأسماء الواردة فيه تعد من أمهات الأسماء النبويَّة وأصولها وأعظمها؛ لما لها من مزية خاصة ما ليست في غيرها، ولما تحمله من معان سامية. (٣)

**الثاني:** إنها موجودة في الكتب السالفة أو مشهورة بين الأمم الماضية ويعلمها أهل الكتاب، كما قال الحافظ بن حجر: (الحكمة في الاقتصار على الخمسة المذكورة في هذا الحديث أنها أشهر من غيرها موجودة في الكتب القديمة وبين الأمم السالفة)(٤).

**الثالث:** إن الأسماء الواردة فيه مما اختص بها ﷺ، وإن شاركه أحد في بعض أوصافها فللنبي ﷺ وصف الكمال منها، فلم يسمَّ بها أحد قبل النبي ﷺ كما قال القاضي عياض: (وفي هذين الاسمين يعني محمد وأحمد من عجائب خصائصه، وبدائع آياته من ذلك أن الله حمى أن يسمى بها أحد قبل زمانه) (٥). وقال الحافظ ابن حجر: (والذي يظهر أنه أراد إن لي خمسة أسماء أختص بها لم يُسَمَّ بها أحد قبلي، أو مُعَّظمة، أو مشهورة في الأمم

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الفضائل، باب: في أسمائه ﷺ، ص (١٠٣٤)، ح (٢٣٥٤).

(٢) مسند الإمام أحمد ط الرسالة (٢٧/ ٢٩٣) ح (١٦٧٣٤) وصحح إسناده الأرنؤوط، وفي صحيح ابن حبان (٢١٩/١٤) ح(٦٣١٣)، وفي شعب الإيمان للبيهقي (٢/ ٥٢٣) ح (١٣٣٤)، وجزم بأنها من ادراج الزهري، وفي شرح السنة للبغوي (١٣/ ٢١٢) ح(٣٦٢٩)، وقال الحافظ بن حجر في فتح الباري (٦٨١/٦): (مدرج من قول الزهري، زادها يونس بن يزيد في روايته عن الزهري). وعند الترمذي في سننه، باب: ما جاء في أسماء النبيﷺ، ص(٦٣٨)، ح (٢٨٤٠) بضمير المتكلم قال: (الذي ليس بعدي نبي).

(٣) ينظر: فيض القدير (٢/ ٥١٨).

(٤) فتح الباري (٦٨٢/٦)، وينظر: فيض القدير (٥١٨/٢).

(٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١/ ٤٤٥).

الماضية، لا أنه أراد الحصر فيها) [1]، الا ما ورد من تسمية بعض العرب بمحمد وكان ذلك قبيل ولادته ﷺ رجاء أن تكون النبوة فيهم؛ لما اشتهر عندهم من مبعث نبي من العرب اسمه محمد، وهو ما أشار إليه القاضي عياض في تتمة كلامه عن اختصاص النبي بهذه ﷺ الأسماء.[2]

**المطلب الثاني: التعريف بأسماء النبي ﷺ الواردة في الحديث.**

**أولاً: التعريف باسم النبي ﷺ محمد:**

معنى محمد في اللغة: مأخوذ من صفة الحمد على وزن (مفعّل) مبالغة في الحمد، وهو اسم مفعول من حَمد فهو محمد إذا كان كثير الخصال التي يحمد عليها. ومحمد في لغة العرب هو الذي يحمد حمدًا بعد حمد مرة بعد مرة. وهو أبلغ من محمود. [3]

ومعناه اصطلاحاً: هو الاسم العلم له، الذي سماه به جده عبدالمطلب بإلهام الله تعالى له؛ ليطابق اسمه صفته وليكون محموداً في الدنيا والآخرة، ذي الصفات الفاضلة والمناقب الكريمة.[4] وهو أشهر أسمائه ﷺ.

تكرر اسم النبي محمدﷺ في القرآن في أربعة مواضع:

في قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ آل عمران: ١٤٤.

وفي قوله تعالى:﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الأحزاب: ٤٠.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن﴾ محمد: ٢.

وقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ الفتح: ٢٩.

**وفي مواضع من السنة النبوية منها:**

ما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: ((**ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذمّمًا، ويلعنون مذمّمًا وأنا محمد**))[5]

**وفي شعر العرب:** ورد في قول حسان بن ثابت– رضي الله عنه:

وشقَّ له من اسمه ليُجِلّه فذو العرش محمود وهذا مُحَمّد [6]

**وفي الكتب السماوية:** ورد اسم محمد صريحًا في مواضع من الكتب السماوية من ذلك:

---

(١) فتح الباري (٦٧٩/٦)، وينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٨٦).

(٢) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١/ ٤٤٥).

(٣) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس (٢٥٠/١)، لسان العرب (١٥٦/٣)، زاد المعاد (١/ ٨٧)، فتح الباري (٦/ ٦٧٨).

(٤) ينظر: فتح الباري: (٦٧٨/٦)، شرح كفاية المتحفظ ص ٥٠، شرح شمائل النبي ﷺ عبد الرزاق البدر ص٣٢٨

(٥) أخرجه البخاري كتاب: المناقب، باب: ما جاء في أسماء رسول اللهﷺ، وقول الله عز وجل (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) وقوله: (من بعدي اسمه أحمد) ص (٥٩٤) ح (٣٥٣٣).

(٦) شرح ديوان حسان رضي الله عنه، عبد الرحمن البرقوقي ص (٨٥).

١. في التوراة: عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال: (قرأت في التوراة صفة النبي ـ ﷺ ـ: محمد رسول الله، عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ..)[١].

٢. وفي الزبور: كما أخرج البيهقي عن وهب بن منبه رضي الله عنه: (أن الله تعالى أوحى إلى داود صلوات الله عليه. يا داود، أنه يأتي من بعدك نبي يسمى أحمد ومحمد صادق سيد لا أغضب عليه أبدًا)[٢].

**ثانياً: التعريف باسم النبي ﷺ أحمد:**

معناه لغة: أَحْمَدُ، اسم على وزن أفعل التفضيل مشتق من الحمد ومعناه أحمد الحامدين. يقال أحمد الرجل: صَار أمره إِلَى الْحَمد، أَو فعل مَا يحمد عَلَيْهِ.[٣]

ومعناه اصطلاحاً: هو الاسم الذي سمَّاه الله تعالى به في الإنجيل على لسان عيسى ابن مريم عليهما السلام.

وقد ورد في موضع واحد من القرآن الكريم حكاية عن قول عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦﴾ الصف: ٦.

دلت هذه الآية على ورود اسمه ﷺ في الإنجيل على لسان عيسى ابن مريم مبشرًا به ﷺ.

وبين اسمي النبي ﷺ محمد وأحمد أوجه اتفاق واختلاف من وجوه متعددة من حيث الاشتقاق والمصدر والشهرة[٤].

**ثالثًا: التعريف باسمه ﷺ الماحي:**

المحو في اللغة بمعنى: ذهاب الأثر.[٥]

والماحي في الاصطلاح: اسم من أسماء النبي ﷺ، سمي بذلك؛ لكون الله تعالى محا به الكفر والشرك.

وقد أختلف في مقدار هذا المحو للكفر كما سيأتي. والماحي في الحقيقة هو الله سبحانه وإطلاقه على النبي ﷺ كما في الحديث لكونه سببا في حصول المحو للكفر[١].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: البيوع، باب: كراهية السخب في الأسواق، ص (٣٤١) ح (٢١٢٥).

(٢) المنهاج في شعب الإيمان (٢/ ٦٣).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٢٥٢/٤)، لسان العرب (١٥٦/٢)، الكليات للكفوي ص٣٦٥، زاد المعاد في هدي خير العباد.

(٤) فالاشتقاق من الحمد، والمصدرية الكتاب والسنة والكتب السابقة، وأما الشهرة فهذين الاسمين أشهر اسمائه، وأشهرها محمد، إلا أن اسمه ﷺ محمدٌ في التوراة وأحمدُ في الإنجيل. فمحمد أسبق من أحمد اسمه ﷺ محمدٌ في التوراة وأحمدُ في الإنجيل. قال ابن القيم:) ولما كان الإنجيل كأنه مُكَمِّلٌ للتوراة ومُتَمِّمٌ لها، جاء فيها اسمه الدالُّ على الفَضْل والكمال، كما جاءت شريعتُهم بالفضل المكمِّل لشريعة التوراة. ولما كان القرآن الكريم مُصَدِّقًا لما بين يديه مِن التوراة والإنجيل، وجامعًا لمحاسنهما معًا، جاء كذلك بالوَصْفَيْن جميعًا) وكذلك فإن كلاهما يتضمَّن محبته وإجلاله وتعظيمه واتِّباعه في كلِّ ما جاء به. جلاء الأفهام ص٨٩. وينظر: لسان العرب (١٥/ ٢٧١)، فتح الباري (٦٤١/٦ – ٦٤٢)، الشفا (٣١٢/١).

(٥) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٨٢٥)، لسان العرب (١٥/ ٢٧١).

**رابعًا: التعريف باسمه ﷺ الحاشر:**

الحشر في اللغة: بمعنى الجمع، حشر الناس إذا جمعهم، والمحشر: المجمع الذي يحشرون إليه، ومنه يوم المحشر وأرض المحشر. (٢)

والحاشر في الاصطلاح: اسم من أسماء النبي ﷺ والمراد به أنه: هو الذي يُحشر الناس على عهده وعلى ملته دون ملة غيره، وهي ملة إبراهيم عليه السلام، وأنه يقدمهم وهم خلفه.(٣)

**خامسًا: التعريف باسمه ﷺ العاقب:**

العاقب لغة: العاقب والعَقُّوب: الذي يخلُف من كان قبله في الخير. وكل شيء خلف بعد شيء فهو عاقب له، يقال: عقبت القوم أعقبهم، إذا جئت آخرهم، وعاقبة كل شيء: آخره.(٤)

والعاقب في الاصطلاح: اسم من الأسماء الثابتة للنبي ﷺ، يدل على أنه آخر الأنبياء وخاتمهم وليس بعده نبي فهو خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .كما فسره ما جاء في رواية مسلم: ((**والعاقب الذي ليس بعده نبي**)) (٥)، فهي كما تقدم من إدراج الإمام الزهريّ حينما سأله معمر: وما العاقب؟ قال: الذي ليس بعده نبيّ.

**المبحث الثاني: دلالة أسماء النبي ﷺ على توحيد العبادة**

قبل الدخول في بيان دلائل بعض أسماء النبي ﷺ الواردة في الحديث على توحيد الله وتنزيهه عن الشريك، يحسن الوقوف على ما ذكره الإمام أبو بكر بن العربي في أن أسماء ﷺ الواردة في هذا الحديث دالة على عموم الشريعة الإسلامية، وأن كل جزء من أجزاء الشريعة متعلق بكل اسمٍ من أسماء النبيﷺ.(٦)

وتعقبه الطاهر بن عاشور في محاولة للوصول لمراده من دلالة أسماء النبي ﷺ وأنَّه يريد بالجزء من أجزاء الشريعة الجزء النوعي، أي: التنويع الأول للشريعة كلِّها وعلل ذلك بقوله: (إذ لا يمكن تعلُّق أجزاء الشريعة، أي: فروعها بأسماء رسول الله ﷺ إلَّا بهذا الاعتبار. فالتنويع الأول للشريعة أنَّها تتنوع إلى الإيمان، والإسلام، والإحسان، كما أنبأ عنه حديث جبريل في «الصحيح». ودخل في الإيمان بما جاء به الرسل من قبل وهو ما أنبأ عنه قوله تعالى:

---

(١) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢٥٣/٥). جمع الوسائل في شرح الشمائل (١٨٢/٢).

(٢) ينظر: أسماء رسول الله ومعانيها لابن فارس ص (٣٠)، تهذيب اللغة (٤/ ١٠٥)، لسان العرب (٢/ ٨٨٣)، الصحاح (٢/ ٦٣٠).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (١٠٥/١٥)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٢١٣).

(٤) ينظر: أسماء رسول الله ومعانيها ص (٣٣)، تهذيب اللغة (١/ ١٧٩)، والصحاح (١/ ١٨٤).

(٥) ينظر: البحر المحيط في شرح صحيح مسلم (٣٧/ ٧٠٦)، المنهاج في شعب الإيمان (٢/ ٤٩).

(٦) ينظر: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (ص: ١٢٠١).

﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣]. ودخل في ذلك ما اختصَّت به هذه الشريعة، وهو أنَّها ناسخة لجميع الشرائع التي سبقتها، وأنها خاتمة للشرائع كلِّها بحيث لا تنسخها شريعة أخرى، فأسماء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هذه الخمسة قد تعلَّق بكلِّ واحدٍ منها جزء من هذه الأجزاء، «فالماحي» الذي يمحو الله به الكفر تعلَّق به جزء الإيمان كله و «محمَّد» لما كان مشتقًّا من الحمد بمعنى المفعول أعني المحمودية، فهو الذي حمده الله فجعله واسطته إلى خلقه في تبليغ شريعته، وحمده الناس لما تلقوا الشريعة منه وعرفوا فضلها في نجاتهم، فتعلق بهذا الاسم الشريف جزء الإسلام، «وأحمد» لما كان اسم تفضيل من الحمد كان مشتقًّا من الحمد المضاف إلى الفاعل أعني الحامدية، وذلك حمد الله على نعمه وملاحظة شكره، فتعلق بهذا الاسم جزء الإحسان.

«والحاشر» الذي فسر بأنَّه الذي يحشر الناس على قدميه، أي: على إثره، تمثيلًا لعدم الفصل بينه وبين الحشر بنبيٍّ آخر تتبعه أمةٌ أخرى، فتعلَّق بهذا الاسم جزء ختم الرسالة.

«والعاقب» بمعنى الآتي عقب من قبله، والمراد هنا عاقب الأنبياء، ولما كان هذا أمرًا معلومًا لم يكن الإخبار به أو الوسم به إلَّا للدِّلالة على لازمه أعني أنه الذي نسخت شريعته شرائعهم، فتعلَّق بهذا الاسم جزء نسخ هذه الشريعة الشرائع التي قبلها، فهذا ما لاح في تقفية كلام أبي بكر بن العربي رحمه الله) [(١)].

فما ذكروه من دلالة أسماء النبي ﷺ على عموم الشريعة الإسلامية ومراتب الدين إنما يحصل بالنظر للوازم معاني الأسماء وما يتفرع عنها من مسائل ترتبط بها، وهذا بلا شك حاصل، وهو كما يذكره العلماء المفسرون لسورة الفاتحة وأنها حوت جميع معاني القرآن الكريم وموضوعاته؛ لذلك كان من أسمائها (أم القرآن) و (السبع المثاني)، وعطف الله عليها القرآن في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] من باب عطف العام على الخاص.

المهم في هذا المبحث الوقوف على ما يبيّن دلائل أسماء النبي ﷺ على تحقيق توحيد العبادة لله عز وجل، وهذا واضح من خلال دلائل اسمائه ﷺ (محمد وأحمد والماحي)، وبخاصة فيما يتعلق بعبودية الحمد لله عزوجل، وعلى قيامه ﷺ بنشر الإسلام والتوحيد، ومحاربة الكفر والشرك، وهي موضوع المطلبين التاليين – بإذن الله تعالى:

**المطلب الأول: دلالة أسماء النبي ﷺ على عبودية الحمد لله عزوجل**

ويتجلى في مقام الحمدِ من خلال أسماء النبي ﷺ محمد وأحمد، وقد سمي أحمد؛ لأنه علم منقول من صفة وهي أفعل التفضيل ومعناه أحمد الحامدين.. والأنبياء حامدون وهو أحمدهم. [(٢)]

(١) كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ (٣٩٩- ٤٠٠).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٥/ ٢٧١).

والحمد: نقيض الذم، وهو الثناء. ومن دلائله التحميد: وهو حمدك الله عز وجل مرة بعد مرة، ففيه دلالة على كثرة حمد الله سبحانه بالمحامد الحسنة [١].

والحمد اصطلاحًا: هو وصف المحمود بالكمال على وجه المحبة والتعظيم [٢].

وحمد الله: الثناء عليه ويكون شكرًا لنعمه التي شملت الكل [٣].

والحمد أعم من الشكر؛ وذلك أنه يكون عن يد وعن غير يد، وأما الشكر فلا يكون إلا عن يد، كما قال الأزهري: (الشكر لا يكون إلا ثناء ليد أوليتها، والحمد قد يكون شكراً للصنيعة، ويكون ابتداء للثناء على الرجل)[٤].

ويقول ابن القيّم عند كلامه عن منزلة الشكر: (إن الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه، وأخص من جهة متعلقاته، والحمد أعم من جهة المتعلقات وأخص من جهة الأسباب، ومعنى هذا أن الشكر يكون بالقلب خضوعا واستكانة، وباللسان ثناء واعترافا، وبالجوارح طاعة وانقيادا، ومتعلقه المنعم دون الأوصاف الذاتية، فلا يقال: شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه، وهو المحمود بها، كما هو محمود على إحسانه وعدله، والشكر يكون على الإحسان والنعم، فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد، من غير عكس، وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر، من غير عكس، فإن الشكر يقع بالجوارح، والحمد باللسان) [٥].

وفي الحمد تحقيق العبودية لله رب العالمين وذلك أن الحمد من مقامات العُبودية الخالصة لله ربِّ العالمين، وحمد الله على الآئه ونعمائه، وحمد على كل حال في السراء والضراء في المنع والعطاء. قال ابن القيم: (فالحمد إخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه) [٦] ، وفيه إقرار العبد بغنى الله وكماله وافتقاره إلى هدايته ونعمه فقلبه موقن أن المنعم والمتفضل هو الله جل جلاله، ومرتبط بالاعتراف له عز وجل بصفات كماله سبحانه وتعالى.

وقد اتصف ﷺ بأنه أحمد الحامدين لربه تعالى؛ فلما كان اسمه أحمد اسم تفضيل من الحمد كان مشتقًّا من الحمد، دل على حمد الله على نعمه وملاحظة شكره، فتعلق بهذا الاسم جزء الإحسان، قال القاضي عياض فيما نقله عنه الحافظ بن حجر: (أول ما سُمي به رسول الله ﷺ في الكتب السالفة أحمد ثم سُمي محمدًا في القرآن وهو

(١) ينظر: لسان العرب (٢/ ٩٨٨)، (١٥٦/٣)، كتاب العين (٣/ ١٨٨-١٨٩)، تاج العروس (٨/ ٣٨).

(٢) شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين، ص (٣٣).

(٣) ينظر: تاج العروس: (٣٨/٨).

(٤) ينظر: لسان العرب (١٥/ ٢٧١).

(٥) مدارج السالكين (٥٩٣/٢).

(٦) بدائع الفوائد (٥٣٦/٢).

إشارة إلى أنه ﷺ صار محمودًا لكونه أحمد الحامدين لله تعالى وكذلك يبدأ النبي ﷺ بحمد الله تعالى بصفة كونه أحمد فيصير محمدًا ومحمودًا عند الناس والله أعلم)[١].

كما أن له الأفضلية في الحمد على بقية الأنبياء، (فكل الأنبياء حامدون وهو أحمدهم أي أكثرهم حمداً وأعظمهم في صفة الحمد) [٢].

فمحمد زيادة حمده في الكمية وأحمد زيادة حمده في الكيفية. فالحمد والشكر من صفات النبي ﷺ التي دلت عليها أسمائه وظهرت في حياته ﷺ، فهو أحمد الحامدين لربه، وخير الشاكرين ـ عليه من الله أفضل الصلاة وأتم التسليم ..

**المطلب الثاني: دلالة أسماء النبي ﷺ على نشر التوحيد ومحو الكفر والشرك**

من دلائل اسم النبي صلى الله عليه سلّم الماحي محو الكفر والشرك، وذلك أن الحالة التي كان الناس عليها حينما بُعث ﷺ في جاهلية وشرك وبعد عن التوحيد إلا بقايا ممن كانوا على ملة إبراهيم عليه السلام، فكان الناس بين عبادة للأوثان والأصنام، والكواكب، والنيران، أو على ملل أهل الكتاب اليهودية والنصرانية المحرفتان، الملوثتان بالشرك والوثنية، ومن الناس من كانوا ملاحدة صابئة ودهرية لا يؤمنون برب ولا مرد ومعاد. فمحا الله بنبيّه الماحي ﷺ هذه الظلماتِ، وأظْهَر دينَه على كلِّ دين. وفيما يلي شيء من التفصيل للحالة الدينية التي كان عليها الناس عند مبعث النبي ﷺ، ابتداءً من وصف حال العرب في الجزيرة العربية التي ابتدأت دعوة الإسلام والتوحيد فيها، ومن أبرز مظاهر الشرك والانحراف التي كانت عندهم ما يلي:

١- عبادة الأصنام والأوثان والأنصاب من دون الله. فقد انتشرت عبادتها ومن تلك الأصنام:

(هبل) الذي كان بجوف الكعبة، وقد أتى به عمرو بن لحي من أرض البلقاء بالأردن.

(إساف ونائلة) منصوبان على بئر زمزم.

(وَدّ) في دومة الجندل لبني كلاب.

(سواع) لبني هذيل برهاط شمال شرق مكة.

(يغوث) لبني مراد ولبني غطيف بالجرف عند سبأ باليمن.

(يعوق) لقبيلة همدان في اليمن.

(نسر) لذي كلاع الحميرية.

(اللّات) كانت صخرة كبيرة بالطائف تعظمها ثقيف.

(مناة) كانت بالمشلّل من قديد. قريبًا من ساحل البحر الأحمر.

---

(١) فتح الباري (٦/٥٥٥).

(٢) فتح الباري (٦/٥٥٥)، وينظر: كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ ص٤٠٠.

(ذو الخلصة) كان منصوبًا بأسفل مكة، وكان المشركون يلبسونه القديد، ويهدون إليه الحنطة والشعير، ويصبون عليه اللبن ويذبحون له.

وغالب هذه الأصنام كانت أسماء أناس معظمين وصالحين في قوم نوح، فلما ماتوا صنعوا لهم هذه التماثيل لتكون تذكارا لهم، وعظة، واعتبارا لغيرهم، ليفعل مثل فعلهم، ومع مرور السنين وتغير الأجيال عُبدت من دون الله، ثم نقلها عمرو بن لحي إلى العرب.(١)

وكانت للعرب أصنام أخرى غير ما ذُكر، ولقد سيطرت عليهم في حضرهم وسفرهم، حتى قيل أن لكل أهل دار صنم، وكان لهم تعلق شديد بها كما ذكر الله عنهم في قوله تعالى: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾ ص:٥. مع عدم اعتقاد أنها تخلق، أو تدبر الكون، وإنما كانوا يعتقدون أن الخالق هو الله قال عز شأنه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٨٧﴾ الزخرف: ٨٧.

ويقولون كما حكى الله عنهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ الزمر:٣، فاعتقادهم فيها أنها واسطة بينهم وبين الله. وكانت الأنصار وغسان يحجون إليها وكان من أهلّ لها لم يطف بين الصفا والمروة، ويتحرج من ذلك، فلما أسلموا بقوا على تحرجهم فأنزل الله قوله: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة:١٥٨ (٢).

٢- عبادة الملائكة والجن والكواكب:

فيعتقدون أن الملائكة بنات الله، وأن للجن نسبًا وصهراً مع الله، وقد قال الله تعالى موبخا لهم ومنكرا عليهم: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ۝١٥٣ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝١٥٤ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝١٥٥ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ۝١٥٦ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝١٥٧ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝١٥٨﴾ (الصافات: ١٥٣ - ١٥٨)(٣).

٣- عبادة الأشجار:

كشجرة نجران: وهي نخلة طويلة كان أهل نجران يعظمونها ويتوجهون إليها بالعبادة.

والعزى: شجرة كانت بوادي نخلة – بين مكة والطائف – عليها بناء وأستار، وكانت قريش يعظمونها). وهي التي عناها أبو سفيان حين قال يوم أحد: (لنا العزى ولا عزى لكم)، فقال رسول الله ﷺ: ((**قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم**)) (٤).

١- إنكار البعث:

---

(١) ينظر: فتح الباري (٥٤٧/٦)، (٧/ ٣٥٩، ٣٦٠). الشرك في القديم والحديث (١/ ٥٥٦).

(٢) ينظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة (١/٧٠-٧٢)، حماية الرسول ﷺ حمى التوحيد (ص: ١٤١).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٩/ ٢٤٧)، مجموع الفتاوى (١/ ١٥٧)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة (١/ ٧٤).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه، ص (٥٠١) ح (٣٠٣٩).

وقد اشتهرت عنهم هذه العقيدة الباطلة وذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم مرارًا لأهميتها ولبيان إنكارهم لها وتعجبهم من لحصول رجعة الناس بعد موتهم مرة أخرى وقد حكى الله عنهم في غير موضع من القرآن من ذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ۝٣﴾ (ق: ٢ – ٣)[١].

٥- تسرب الديانات اليهودية والنصرانية والمجوسية لبعض بلاد العرب فاليهودية في المدينة وخيبر وتيماء وفدك واليمن، والنصرانية إلى الغساسنة والمناذرة وفي جنوب الجزيرة العربية. [٢].

**وأما خارج الجزيرة العربية** فلم يكن الحال مختلفًا، ففي مختلف أنحاء الأرض كانت تنتشر الديانات المختلفة من سماوية محرفة ووضعية منحرفة، فاليهودية دخلها الوثنية والتحريف والتبديل وعبادة الأوثان، والتجني على الذات الإلهية بوصف الله تعالى بما لا يليق به وقد حكى الله تعالى عنهم في القرآن الكريم بعض هذه الأفعال المشينة، وقيامهم بتحريف التوراة يقول عز وجل: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٧٩.

وكذلك الحال في النصرانية فطالها التحريف والوثنية والخرافات اليونانية والرومانية، وابتداع الرهبانية. [٣]

وقد نسب الولد والشريك لله تعالى كل من اليهود والنصارى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٣٠ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٣١﴾ التوبة[٤].

وفي تلك الحال التي وصلت إليها البشرية إلى أدنى دركات الضلال والضياع، وإطباق الجهل والظلام في العالم كله، كانت بعثة نبينا محمد ﷺ بشيرًا ونذيرًا وسراجًا منيرًا، وتنزل عليه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان، فقام بالدعوة إلى توحيد الله وترك كل ما يعبد من دون الله، فانمحت برسالته ﷺ مظاهر الوثنية شيئًا فشيئًا، وقد دل اسمه الماحي على ما قام به ﷺ.

وقد أختلف العلماء في مقدار هذا المحو من ناحية الأماكن التي دخل أهلها في الدين ونبذوا الشرك وتمسكوا بالتوحيد فانمحى فيها الكفر.

فقيل: المراد بذلك إزالة الكفر من جزيرة العرب لأن الكفر بقي في كثير من البلدان.

---

(١) ينظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة (١/ ٧٤)

(٢) ينظر: المعارف لابن قتيبة ص٦٢١، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم (ص: ٣٦).

(٣) ينظر: الفصل لابن حزم (٥/٩١).

(٤) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم (ص: ٣٧).

وقيل: الذي يمحى ويزال ويضمحل به (الكفر) والشرك من الأرض التي زُويت له.

وقيل: أنه مُحي به معظم الكفر وغالبه بظهور دينه على كل الأديان بالحجج الواضحة والغلبة العامة الفادحة كما صرح به الحق جل وعلا بقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣].

وقيل: إنه ينمحي بسببه تدريجًا إلى أن يضمحل في زمن عيسى بن مريم – عليه السلام – فإنه يرفع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام.

والأقرب أن الله تعالى قد محا به الشرك من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوي له من الأرض، وأظهر الله به التوحيد، وجعل الغلبة والتمكين لدين الله كما قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]، وهو ما عليه أكثر العلماء، أن الله يزيل به الكفر؛ لأنه بعث والدنيا مظلمة بغياهب الكفر، فأتى بالنور الساطع حتى محاه، قال القاضي عياض: (ويكون محو الكفر إما من مكة وبلاد العرب وما زُوي له من الأرض، ووُعد أنه يبلغه ملك أمته، أو يكون المحو عامّا بمعنى الظهور والغلبة، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣])[(١)]، فلم تمح ظلمات الكفر بأحد من الخلق كما محيت به ﷺ، وهذا المحو للشرك وانتشار الإسلام تم بتوفيق من الله تعالى ثم بما قام به ﷺ من بلاغ وجهاد، فلم يدع ﷺ وسيلة في إبلاغ دعوة التوحيد، قولية أو فعلية، قام بإنذار عشيرته، وبالدعوة الفردية والجماعية، إسرارًا وإعلانًا، ليلاً ونهارًا، يتبع الناس في أنديتهم ومجامعهم ومحافلهم، صابرًا محتسبًا مع ما واجهه من قومه من أذية وتكذيب وسخرية واستهزاء واتهامات كاذبة وشبهات مغرضة وضرب بالأيدي لهﷺ ولمن تبعه، وضعوا فوق ظهره سلا الجزور وهو يصلي[(٢)]، وحاولوا قتله وكانوا يسبونه ويسمونه مذمماً، وقد اعتبر ذلك النبيﷺ من صرف الله عنه سبهم له[(٣)]، وحاصروه هو وأصحابه في الشعب نحو ثلاث سنين[(٤)]، ومع هذا فلقد كان حليما حكيما في دعوته لهم.

ثم إنهﷺ هاجر إلى المدينة وأسس الدولة الإسلامية وتوسع في دعوته، وجيش الجيوش وخاض المعارك وأرسل السرايا والبعوث، وقام بمكاتبة الملوك والأمراء في مخلف أنحاء الأرض فمنهم من آمن ومنهم من كفر[(٥)]، من أجل الدعوة إلى توحيد الله، ولما فتح رسول الله مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنمًا، فقام عليها وكسرها، كما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: دخل النبي ﷺ مكة، وحول الكعبة ثلاث مائة وستون

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٤٤٧/١)، وينظر: الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ص(٢٣٠)، شرح الزرقاني على الموطأ (٦٩٢/٤)، كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ ص (٤٠٠)، والكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (٢٢٢/٢٣)، شرح النووي على مسلم (١٠٤/١٥).

(٢) ينظر: الرحيق المختوم ص٨٠.

(٣) كما في الحديث المروي عند البخاري، والمتقدم تخريجه ص١٧.

(٤) زاد المعاد (٣٠/٣).

(٥) ينظر: الرحيق المختوم ٣٥٠-٣٦١.

نصبا، فجعل يطعنها بعود في يده، ويقول: ﴿جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ﴾ [الإسراء: ٨١]" الآية.(١)، قال ابن القيم: (الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله، وجنده وحزبه الأمين، واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين من أيدي الكفار والمشركين، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء، وضربت أطناب عزه على مناكب الجوزاء، ودخل الناس به في دين الله أفواجا، وأشرق به وجه الأرض ضياء وابتهاجا)(٢)، ولا شك أن تطهير البيت من الأصنام، كان انطلاقة للقضاء على الوثنية والأصنام المنتشرة في بقية أرجاء الجزيرة العربية.

حيث بدأ النبي ﷺ في بعث بعض أصحابه وتكليفهم بتكسير الأصنام وهدمها، فبعث رجالاً وأمر عليهم خالد بن الوليد لهدم اللات والعزى بالطائف بعد دخول أهلها في الإسلام(٣)، وهدم سواع هدمه عمرو بن العاص، ومناة هدمها سعد بن زيد الأشهلي، وبعث الرسول ﷺ جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه وقال له: **((ألا تُريحني من ذي الخَلَصَة؟ فسار إليه في مائة وخمسين فارسًا، فهدَمه وقاتل من وجد عند الصنم))**(٤).

ولم تتوقف دعوة النبي ﷺ بدخول الناس في الإسلام وترك الوثنية والشرك، فلقد كان النبي ﷺ حريصًا يقضًا لكل ما يمكن أن يؤثر على سلامة التوحيد فنهى عن الغلو بجميع صوره وعن السحر والكهانة والحلف بغير الله وعن كل ما يؤثر على التوحيد، فنهى عن جميع الذرائع والطرق المؤدية إلى الشرك. ولم يحج النبي ﷺ إلا بعد أن نجح في دعوته ودخل الناس في دين الله أفواجًا، فأهل بالتوحيد، وأتم الله عليه النعمة، ومكن له في الأرض، ومحا ما كان فيها من الشرك والوثنية، وهذا هو وجه اختصاص النبيﷺ باسم الماحي، كما علله الطاهر ابن عاشور في شرحه للحديث وجه اختصاصه بهذا الاسم: (لأنَّه بدعوته قد اقتلع الشرك من جذوره وفضح اعتقاد أهله بما نصبه من الأدلة على بطلانه، وفضائحه، وبهتانه بحيث لم يبق بعد الدعوة المحمدية له رواج...[بينما] لم تنج منه الأمم الأخرى، فقد عبدت بنو إسرائيل العجل، ثمَّ قالوا لموسى: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، وقد عبدت النصارى عيسى ابن مريم، ومريم)(٥)، ولا تزال دعوة النبي ﷺ قائمة إلى قيام الساعة والإسلام وأهله في انتشار وازدياد مع ما يقوم به أعدائهم من جهود لمقاومة هذا التمدد الذي أقض مضاجعهم، تمحى بدعوته ﷺ ألوان الشرك والجاهلية.

---

(١) أخرجه البخاري كتاب المظالم، باب: هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تحرق الزقاق؟ فإن كسر صنمًا أو صليبًا أو طنبورًا أو ما لا ينتفع بخشبه، ص (٤٠٠) ح (٢٤٧٨). وينظر: الشرك في القديم والحديث (٢/ ١٣٩٨).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣/ ٣٤٧).

(٣) ابن هشام (٤٣٧/٣)، مغازي الواقدي (١/ ٦).

(٤) أخرجه البخاري كتاب: المغازي، باب: غزوة ذي الخلصة، ص (٧٣٧) ح (٤٣٥٥)، ومسلم فضائل الصحابة، باب: فضائل جرير بن عبد الله ص (١٠٨٩) ح (٢٤٧٦).

(٥) كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ (ص ٤٠٠) بتصرف يسير.

**المبحث الثالث: الدلائل العقدية في أسماء النبي ﷺ المتعلقة بالنبوات**، وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: دلالة أسماء النبي على علو مكانتة ﷺ**

**المطلب الثاني: دلالة أسمائه على ختم النبوة به ﷺ**

**المطلب الأول: دلالة أسماء النبي ﷺ على علو مكانته**

لنبينا محمد ﷺ خصائص عظيمة اختص بها من بين سائر الناس وحتى على غيره من الأنبياء صلوات ربي عليهم وسلامه، تظهر بعضها في معاني أسمائه ﷺ الواردة في الحديث، ففيها دلالة واضحة لما له ﷺ من مكانة رفيعة ومنزلة عالية على غيره، فمن أسمائه محمد وأحمد معنى الحمد، فهو المحمود حَمْدًا بعد حَمْد، عند الله وعند ملائكته وعند إخوانه المرسلين من قبله، وعند أهل الأرض جميعًا، وعند الأمم قاطبةً في موقف الحشر.

وحمد الناس له ﷺ لما عُرف عنه ﷺ من حسن الخلق كاتصافه بالصدق والأمانة والوفاء، وغير ذلك من كريم الخصال وشريف الفعال التي كانت من دلائل نبوته اتصف به ﷺ. وغلب على اسمه أحمد أنه أحقُّ الناس وأولاهم بأن يُحمد هذا الحمد، فالاسمان محمد وأحمد كلاهما واقعان على صيغة المفعول، فقد أُوتِي ﷺ من خصال الثناء والحمد ما لم يؤت أحد؛ فكان أعظم من حُمد، وأجل من حُمد.(١)

وفي اسمه الماحي حيث انمحى على يديه الشرك والوثنية وانتشر التوحيد في الجزيرة العربية وفي كل البلدان، وهذه لم تكن لأحد من الأنبياء من قبله ﷺ كما تقدم.

وفي اسمه الحاشر دلالة على ما يكون له من مكانة على غيره وخصائص كختم النبوة، وحشر الناس على قدميه وأنه أولهم يوم القيامة ﷺ مما سيأتي بيانه.

فاختصاصه بهذه الأسماء الواردة في الحديث وما تحمله من دلائل ومعاني دالة دلالة واضحة على ما له ﷺ من مكانة عالية ومنزلة رفيعة أختصه الله بها من بين سائر الناس عمومًا والأنبياء والمرسلين ﷺ. وتفصيل ذلك ظاهر في ثنايا هذا البحث.

**المطلب الثاني: دلالة أسماء النبي ﷺ على ختم النبوة به ﷺ**

ومعنى ختم النبوة: هو انتهاء إنباء الله للناس وانقطاع وحي السماء، واستمرار القيادة المحمدية للأمة الإسلامية إلى قيام الساعة(٢).

وقد دل على ختم النبوة الكتاب والسنة والإجماع، قال الله عزَّ وجل: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الأحزاب: ٤٠، وخاتم النبيين: أي وآخر النبيين، وأنه لا نبي بعده(١). يقول ابن

(١) ينظر: حديث هرقل المخرج في صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي برقم (٧)، ولسان العرب (٢/ ٩٨٨)، وجلاء الأفهام ص١٨٣، ومقال: أسماء النبي ﷺ، الشيخ طه محمد الساكت، شبكة الألوكة.

(٢) ينظر: عقيدة ختم النبوة د. أحمد سعد الغامدي ص١٦.

كثير: (فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريقة الأولى والأحرى؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة)[٢]. ولم ينقل عن أحد من المفسرين خلاف ذلك[٣].

ويدل عليها من السنة قول النبي ﷺ: ((**مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بناؤه، وترك منه موضع لبنة، فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنائه، إلا موضع تلك اللبنة، لا يعيبون سواها، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل**))[٤].

وهذا مما أجمعت الأمة عليه بأنهﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين فلا نبي بعدهﷺ كما نقل هذا الإجماع. القاضي عياض [٥].

وقد دلت بعض أسماء النبي ﷺ دلالة واضحة على أنه ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين منها اسميه (الحاشر والعاقب) الواردة في حديث: ((**لي خمسة أسماء**))، حيث قال ﷺ فيه: ((**وأنا الحاشر**)) قال الطاهر بن عاشور: (والحاشر قد دلَّ على ختم الرسالة وهو من خصائصه) [٦]

وألفاظ الحديث الواردة في رواياته الأخرى تؤكد على هذا المدلول، منها لفظ: ((**الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي**)) وفي لفظ آخر: ((**على قدمي**)) قيل: معناه على عهدي وزمني أي ليس بعدي نبي إلى يوم القيامة والحشر[٧]، وقيل: يحشر الناس أمامي وقدامي، أي يجتمعون إليَّ يوم القيامة، وقيل: بعدي أي ليس ورائي إلا الساعة وأنا أول من يبعث يوم القيامة وتشق عنه الأرض.[٨]

والاسم الآخر من أسماء النبي ﷺ الدالة على ختم النبوة (العاقب) وفسره في الحديث بأنه الذي ليس بعده نبي أي جاء عقبهم، قال ابن الأعرابي: العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده، وهذا الاسم صريحٌ في أنه ﷺ خاتم النبيين، فلا نبيَّ بعده. ويدل عليه صراحة ما ثبت عند مسلم في إحدى روايتيه لهذا الحديث بزيادة: ((**وأنا العاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبي**)) وهي كما تقدم من إدراج الإمام الزهري على الأرجح. وقال الإمام سفيان: العاقب آخر الأنبياء[٩].

ومن المسائل المرتبطة بعقيدة ختم النبوة ما يلي:

---

(١) ينظر: مجمع البيان (١٤٨/٢٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٩٦/١٤).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤٢٣/٦).

(٣) ينظر: عقيدة ختم النبوة ص٢٢.

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه ح (٦٤٠٦)، وقال شعيب الأرنووط: صحيح على شرط مسلم.

(٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢٧١/٢).

(٦) كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ (٣٩٩-٤٠٠).

(٧) شرح النووي على مسلم (١٠٥/١٥).

(٨) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٢١٣).

(٩) شرح الزرقاني للموطأ (٤٣٥/٤).

**أولاً:** نسخ الشرائع التي قبل شريعته ﷺ، فاسمه ﷺ العاقب دال على ذلك، قال الطاهر بن عاشور: (والعاقب: دلَّ على نسخ الشرائع التي سلفت وذلك من خصائصه)[١].

**ثانيًا:** عقيدة ختم الشريعة والتي تعتبر تبعاً لختم النبوة، كما جاء في كشف المغطى: (وأنها خاتمة للشرائع كلِّها بحيث لا تنسخها شريعة أخرى...)، وعقيدة ختم النبوة تتوافق مع ما كان من خصائص للشريعة الإسلامية من الاستيعاب والشمول لكل الأحداث البشرية بخلاف التشريع في الأمم السابقة، وحفظ الله لها إلى قيام الساعة[٢].

**ثالثًا:** عموم رسالته ﷺ للناس كافة، لعموم ما ورد في الخطاب القرآني في الآيات التي ابتدأت بقول الله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، وقد صرح الله به في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ الأعراف:١٥٨، وقال النبي ﷺ: ((**وكان النبي يبعث لقومه خاصة، وبعثت للناس كافة**))[٣]، قال القاضي عياض: (أخبر ﷺ أنه خاتم النبيين، لا نبي بعده، وأخبر عن الله تعالى أنه خاتم النبيين، وأنه أرسل كافة للناس، وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره، وأنه مفهومه المراد منه دون تأويل وتخصيص)[٤].

**رابعًا:** ظهور كذابون مدعي النبوة بعده ﷺ دل على ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: ((**وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي**))[٥]. فقد ادعى في زمانه ﷺ النبوة مسيلمة الكذاب وبعث كتابا للنبي ﷺ قال فيه: (من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام عليك: أما بعد: فإني قد أشركت في الأمر معك فإن لنا نصف الأمر ولقريش نصف الأمر ولكن قريشا قوم لا يعدلون) ولا شك ولا ريب أن (كل دعوة النبوة بعده فغي وهوى)[٦]، فكل مدعي للنبوة بعده ﷺ فهو كذاب ودعواه باطلة بدلالة الكتاب والسنة ومنها ما جاء في تسميته ﷺ بالعاقب الوارد في الحديث.

**المبحث الرابع: الدلائل العقدية في أسماء النبي ﷺ المتعلقة باليوم الآخر**، وفيه ثلاثة مطالب

**المطلب الأول: الدلالة على أشراط الساعة.**

**المطلب الثاني: الدلالة على البعث والنشور والحشر**

**المطلب الثالث: الدلالة على الشفاعة العظمى للنبي ﷺ**

**المطلب الأول: الدلالة على أشراط الساعة**

---

(١) كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ (٣٩٩-٤٠٠).

(٢) ينظر: عقيدة ختم النبوة د. أحمد سعد حمدان ص (٧٢).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: التيمم، ص (٥٨)، ح (٣٣٥).

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٦١٠).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ح (٢٢١٩) وقال: حسن صحيح، وابن حبان ح (٧٢٣٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع ح (٧٤١٨).

(٦) العقيدة الطحاوية بشرحها لابن أبي العز ص (١٢٤).

من أصول الاعتقاد المتفق عليها الإيمان باليوم الآخر وما يكون فيه من البعث والنشور والحشر والشفاعة والجزاء والحساب، وغير ذلك من أحوال، وفي بعض أسماء النبي ﷺ ما يدل على أشراط الساعة وأحوال الآخرة، من ذلك الدلالة على علامات الساعة وذلك أن من الثابت أن مبعث النبي ﷺ علامة من علامات الساعة، وقد بين ذلك بقولهﷺ: ((**بعثت أنا والساعة كهاتين**)) **ويشير بإصبعيه فيمدهما**))[(١)]، ومما يدل عليه من الأسماء الواردة في الحديث اسميه: (الحاشر والعاقب)، وهو المنقول عن بعض شراح الحديث من السلف من ذلك قول الحاكم: (فأما حاشر فيبعث مع الساعة نذير لكم بين عذاب شديد) [(٢)].

وقال الحافظ ابن رجب: (فالحاشر الذي يحشر الناس يوم القيامة على قدمه، يعني أن بعثهم وحشرهم يكون عقب رسالته، فهو مبعوث بالرسالة وعقيبه يجمع الناس لحشرهم، والعاقب الذي جاء عقيب الأنبياء كلهم وليس بعده نبي، فكان إرساله ﷺ من علامات الساعة)[(٣)].

**المطلب الثاني: الدلالة على البعث والنشور والحشر**

البعث يكون عند قيام الساعة بإحياء الله الموتى وإخراجُهم من قبورهم للحساب والجزاء، والنشور موافق للبعث في الوقوع ومرادف له في المعنى، والمراد به: انتشار الناس من قبورهم إلى الموقف للحساب والجزاء، ويقع بعدهما الحشر والمقصود به أن الله تعالى يجمع الخلائق في ذلك اليوم لحسابهم والقضاء بينهم.[(٤)]

وقد دل عليها نصوص الكتاب والسنة، قال الله تعالى في اثبات البعث والنشور: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ الحج: ٦-٧

وقال تعالى في اثبات جمع الخلائق: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ۝٤٩ لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ﴾ الواقعة: ٤٩، ٥٠

وقال تعالى في اثبات الحشر: ﴿وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا﴾ الكهف:٤٧

ومِن السُّنة: حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((**يُحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء، كقرصة النقى**))[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: قول النبي ﷺ: (بعثت أنا والساعة كهاتين)، ص (١١٢٧) ح (٦٥٠٥).

(٢) المستدرك للحاكم (٢٧٣/٤).

(٣) فتح الباري لابن رجب (٣ / ١٤٧، ١٤٨) وينظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز ص (٤٠١).

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٩٥/٥)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٧٩).

(٥) أخرجه البخاري كتاب: الرقاق، باب: يقبض الله الأرض يوم القيامة ص (١١٣٠) ح(٦٥٢١)، ومسلم باب: في البعث والنشور، وصفة الأرض يوم القيامة، ص"(١٢١٦)، ح(٢٧٩٠).

ومن أسماء النبي ﷺ الدالة على الحشر بعد البعث والنشور (الحاشر) كما جاء في حديث أسماء النبي ﷺ الذي قال فيه: ((**وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي**))، وفي الرواية الأخرى ((**على عقبي**))، ومن معاني الحاشر:

**المعنى الأول**: أن الناس يحشرون على أثره ﷺ يوم القيامة فيكون أول من يحشر، لقوله ﷺ: ((**أنا أول من تنشق عنه الأرض**))[١] ومن ثم يحشر الناس بعده، فهم له في ذلك تبع.

**المعنى الثاني**: أنه ﷺ من علامات الحشر، فليس بعده نبي ولا شريعة، فإن قال قائل: النبي ﷺ لن يحشر الناس ولكنه يحشر قبلهم، فلماذا سمي الحاشر وهو اسم فاعل؟ قال الإمام ابن حجر رحمه الله: (لما كان لا أمة بعد أمته لأنه لا نبي بعده نسب الحشر إليه لأنه يقع عقبه)[٢]، ولن يكون الحشر إلا بعد بعثته ﷺ.

ولا تضاد بين كونه ﷺ من علامات الساعة وليس بعده نبي، ولا يقع الحشر إلا بعد بعثته، وأنه أول من يحشر يوم القيامة. فهو أوَّلُ مَنْ تنشقُّ عنه الأرض، ثَّم الناس على أثره يُحشرون، وبه في المحشر يستشفعون.

**المطلب الثالث: الدلالة على الشفاعة العظمى للنبي ﷺ**

وقد دلت أسمائه ﷺ (محمد وأحمد) أن له ﷺ في الآخرة مقام الشفاعة، وأنه ﷺ يحمد فيه ربه عز وجل بمحامد يفتحها الله عليه فيشفعه الله ويعطيه المقام المحمود.[٣] وهو ما ثبت في الكتاب والسنة حيث قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ الإسراء:٧٩، ومن السنة ما ثبت في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما، يقول: ((**إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع، يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود**))[٤]

وفي حديث الشفاعة الطويل يفتح عليه من المحامد ما لا يفتح على غيره يقول ﷺ: ((**فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدًا لربي عز وجل، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا، لم يفتحه على أحد قبلي**))[٥].

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٤٤).

(٢) ينظر: فتح الباري (٦/ ٥٥٧).

(٣) ينظر: فتح الباري (٦/ ٦٤١ – ٦٤٢)، وينظر: الشفا، ١: ٣١٢.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: التفسير، باب: قوله:(عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا)، ص(٨١٦)، ح(٤٧١٨).

(٥) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: (ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدًا شكورًا)، ص(٨١٤) ح(٤٧١٢).

وهذا من أوجه تسميتهﷺ بأحمد كما جاء عن الحافظ ابن حجر: (وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح أنه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح بها على أحد قبله. وكل الأنبياء حامدون وهو أحمدهم أي أكثرهم حمداً وأعظمهم في صفة الحمد) (١).

ويلحق بذلك اختصاصه صلى الله عليه وسلّم بلواء الحمد في الآخرة؛ أنه ﷺ لما كان أول من يدعى إلى الجنة الحامدون والنبي ﷺ يوم القيامة بيده لواء الحمد، وآدم ومن دونه تحت ذلك اللواء فخص اللواء بالحمد؛ لأنه أحب شيء إلى الله واشتق لأحب خلقه إليه وألزمهم عليه من الحمد اسمين يتضمنان كثرة حمده وفضله وهما محمد وأحمد وسمى أمته الحامدين وأخبر النبي أن أفضل الدعاء الحمد(٢).

**المبحث الخامس: المخالفات العقدية المتعلقة بأسماء النبي ﷺ والرد عليها**، وفيه مطلبان

**المطلب الأول: المخالفات العقدية المتعلقة بأسماء النبي ﷺ**

**المطلب الثاني: الرد على المخالفات العقدية المتعلقة بأسماء النبي ﷺ**

**المطلب الأول: المخالفات العقدية المتعلقة بأسماء النبي ﷺ**

غلا بعض أرباب الطوائف وخصوصًا المتصوفة في إطراء النبي ﷺ، فوقعوا في العديد من المخالفات يمكن إيجازها في أبرز مخالفتين مجملتين:

**الأولى:** اطلاقهم على النبيﷺ أوصافًا وأسماءً لم تثبت له ﷺ، فتوسعوا في عدها ومدلولها، أوصلها بعضهم إلى تسعة وتسعين اسمًا تسوية بأسماء الله الحسنى(٣)، وبالغ آخرون منهم وجعلوها أضعاف ذلك العدد، إلى الألف اسم، كما نقل القسطلاني عن القاضي ابن العربي أنه قال: (قال بعض الصوفية: لله تعالى ألف، وللنبي ﷺ ألف اسم)(٤)، ويذكر الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: (عدها بعضهم كعدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعين اسماً، وجعل منها نحو سبعين اسماً من أسماء الله تعالى..)(٥).

**الثانية:** لم يقتصر الأمر عندهم على توسعهم في إطلاق الأسماء التي لا تثبت، لكنهم سموه ببعض الأسماء التي تدل على غلوهم في النبي ﷺ والتوسل به ﷺ ودعائه كتسميتهم له: بمدعو، وغوث، وغياث، مقيل العثرات، صفوح عن الزلات، خازن علم الله، بحر أنوارك، معدن أسرارك، مؤتي الرحمة، نور الأنوار، السبب في كل موجود

(١) فتح الباري (٦٧٨/٦)، وينظر: لسان العرب (١٥/ ٢٧١).

(٢) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (٤/ ١٤٧٩).

(٣) والمترجح عدم حصر أسماء الله تعالى بتسعة وتسعين اسماً.

(٤) المواهب اللدنية للقسطلاني (١٤/٢) وينظر: الشفا (٣١١/١-٣٣٦)، وفتح الباري (٦٨٢/٦).

(٥) ويذكر أنها: (كانت مكتوبة في الغلاف الأخير للمصحف وفي الغلاف الأول منه تسعة وتسعون اسمًا من أسماء الله تعالى، وذلك في الطبعة الهندية، وللشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: فضل في التنبيه على تجريد القرآن منها، فجرد منها، جزاه الله خيراً، وهي أيضاً مكتوبة على الحائط القبلي للمسجد النبوي الشريف) معجم المناهي اللفظية ص٣٦٢.

حاء الرحمة، ميم الملك، دال الدوام، قطب الجلالة، السر الجامع، الحجاب الأعظم، آية الله [١]. وفيما يلي بعض النقولات التي يتضح من خلالها توسلهم بأسماء النبي ﷺ عند الشدائد:

كقول الرصاع[٢]: (وقد ألهمني المولى جل جلاله منّة منه وفضلاً إلى شرح بعض أسماء المصطفى وما وقع من ذلك في كتاب الشفا وقد كنت قبل ذلك أنظرها وأتفهمها وأتوسل إلى الله العظيم في الشدائد ببركتها)[٣].

وقول الجزولي[٤]: (اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك ومعدن أسرارك، ولسان حجتك وعروس مملكتك، وإمام حضرتك، وطراز ملكك، وخزائن رحمتك، وطريق شريعتك)[٥]

وللبرعي[٦] الصوفي قصيدة جاء فيها:

يا غوث من في الخافقين وغيثهم وربيعهم في كل عام مجدب.

يامن نناديه فيسمعنا على بعد المسافة سمع أقرب أقرب [٧].

**المطلب الثاني: الرد على المخالفات العقدية المتعلقة بأسماء النبي ﷺ**

مما يُرد به على هؤلاء المبتدعة في مخالفاتهم المتعلقة بأسماء النبي ﷺ ما يلي:

**أولاً:** من حيث توسعهم في تسمية النبي ﷺ بأسماء لم تثبت في الكتاب ولا في السنة، وقد تقدم بيان أن أسماءه ﷺ توقيفيه وأنه لا يجوز أن يسمى باسم لم يسمه به الله تعالى ولم يسمه به والده، وهذا معلوم عند كل العقلاء، ولكنهم قوم لا يعقلون [٨].

**ثانيًا:** من حيث تجاوزهم الحد في تسميته بأسماء فيها نوع من أنواع التوسل والاستغاثة التي لا يجوز استعمالها إلا مع الله تعالى، أو بأسماء فيها نوع إطراء للنبي ﷺ بما لا يليق به ﷺ، وهذا مما نهى الله تبارك تعالى عنه ونهى عنه رسوله ﷺ، ففي القرآن ورد نهي الله تبارك وتعالى للنصاري عن غلوهم في عيسى بن مريم فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ

---

(١) ينظر: معجم المناهي اللفظية ص٣٦١. وينظر: شرح القصيدة النونية للصرصري، د. خضر موسى حمود ص١٥٣.

(٢) محمد بن قاسم الراع متصوف نشأ بتلمسان واستقر بتونس، تصدر للإفتاء والتدريس، توفي سنة (٨٩٤هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٥/٧).

(٣) دلائل الخيرات محمد سليمان الجزولي ص٧٢، عن محبة الرسول ﷺ لعبد الرؤوف محمد عثمان ص١٩٦.

(٤) محمد بن سليمان بن داود بن بشر الجزولي، من أهل المغرب العربي، كان له أتباع يسمون بالجزولية من الشاذلية، توفي سنة (٨٧٠هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٥١).

(٥) دلائل الخيرات، ورد يوم الثلاثاء.

(٦) عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي اليماني، شاعر متصوف، أفتى ودرّس. له (ديوان شعر – ط) أكثره في المدائح النبويّة، توفي سنة (٨٣٠هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٣٤٣).

(٧) شرح ديوان البرعي في المدائح الربانية والصوفيةص٨٨، عن محبة الرسول ﷺ ص٢٧٤.

(٨) ينظر: ما تقدم ص٧.

وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ ﴾النساء ١٧١.

**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ المائدة: ٧٧.

وقد نهى ﷺ عن اطرائه بما لا يستحقه من الصفات، ففي مسند الإمام أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا، وخيرنا وابن خيرنا، فقال رسول الله ﷺ: ((**يا أيها الناس عليكم بتقواكم، لا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله**))(١).

وروى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: ((**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبدالله ورسوله**))(٢).

ومما أجمع عليه السلف النهي عن الغلو في النبي ﷺ.

**ثالثًا:** أن العلة في النهي عن تسمية النبي ﷺ بمثل ما نُقل عن الصوفية من أسماء أنها ذريعة إلى الشرك، والدخول في التوسل المنهي عنه، الذي قد يوقع صاحبه في الشرك الأكبر إن اعتقد مع إطلاق الاسم قدرة النبي على النفع أو الضر التي هي من خصائص الرب عز وجل، وهذا بلا شك بين في سؤال النبي ﷺ والاستغاثة به فيما لا يقدر عليه، وهم كما تقدم يسمونه ببعض الأسماء الصريحة في ذلك.

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين وبعد:

فمن خلال البحث والدراسة لحديث (لي خمسة أسماء) الذي تضمن فوائد جمة وعلومًا يمكن إجمالها من خلال هذه النتائج:

الأولى: أن هذا الحديث من أصح الأحاديث في أسماء النبي ﷺ.

الثانية: أن أسماء النبي ﷺ توقيفية لا يصح تسميته إلا بما سماه الله به في كتابه أو سماه به والده.

الثالثة: أنه ليس للنبي ﷺ أسماء غير الأسماء الواردة في هذا الحديث، وما ورد غيرها فهو أوصاف له ﷺ.

الرابعة: أن لهذه الأسماء مدلولات عقدية في أبواب متعددة منها:

- في باب توحيد الألوهية وبخاصة فيما يتعلق بعبودية الحمد والدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك والكفر بالله تعالى، وهذه واضحة جلية في أسمائه (محمد وأحمد والماحي).

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٠/ ٢٣) ح (١٢٥٥١) وصححه الأرنؤوط.

- في باب النبوات فيه، الدلالة على علو مكانة النبي ﷺ، وعلى أنه خاتم الأنبياء والمرسلين، وأن شريعته خاتمة الشرائع. من خلال جميع الأسماء الواردة في الحديث.
- في باب المعاد واليوم الآخر فيه الإشارة إلى أشراط الساعة، الثانية: الدلالة على البعث والنشور والحشر للناس.

الخامسة: وقوع بعض أهل البدع في مخالفات عقدية متعلقة بأسماء النبيﷺ، وبخاصة الصوفية ومخالفتهم فيها إما من حيث التوسع في إطلاق أسماء لم تثبت لهﷺ، وفي مدلول بعضها بما يكون شركًا أو ذريعة للشرك.

**أهم التوصيات:** العناية بدراسة أسماء النبيﷺ وتعليمها، وإفرادها برسالة علمية، وفق منهج أهل السنة والجماعة، وبيان أخطاء المخالفين فيها والرد عليهم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

**المصادر والمراجع:**


ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (طبع وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية، ١٤١٨هـ).

ابن الأثير، المبارك بن محمد "النهاية في غريب الحديث والأثر" تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، (المكتبة العصرية، لبنان، ط٢ ١٤٢٦هـ).

ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، تحقيق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم (دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٢م).

ابن تيمية، جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية، تحقيق: عزيز شمس، (دار عالم الفوائد، السعودية).

ابن حجر، أحمد بن علي "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، طبعة جديدة ومنقحة ومقابلة على طبعة بولاق وغيرها، (دار السلام – السعودية–ط١، ١٤٢١هـ).

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (مكتبة الخانجي – القاهرة).

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها، تحقيق: ماجد الذهبي، (مركز المخطوطات، الكويت، ط١ ١٤٠٩هـ).

ابن فارس، أحمد، أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها، تحقيق: ماجد الذهبي، (منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤٠٩هـ).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م)

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط (مكتبة دار البيان – دمشق ط: ١، ١٣٩١هـ).
ابن قيم الجوزية، "بدائع الفوائد" تحقيق: علي بن محمد العمران، (دار عالم الفوائد ـ مكة ـ ط١ ١٤٢٥هـ).
ابن قيم الجوزية، "زاد المعاد في هدي خير العباد"، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، لبنان، ط٢٣، ١٤٠٩هـ).
ابن قيّم الجوزية، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، (دار العاصمة، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ)
ابن قيّم الجوزية، مدارج السالكين في منازل السائرين، تحقيق: نبيل نصار السندي، دار عالم الفوائد ط١ ١٤٤٠هـ.
ابن قيّم الجوزية،"جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ "، تحقيق زائد أحمد النشيري، إشراف بكر أبو زيد، (دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١ – ١٤٢٥هـ).
ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد البنا وآخرون، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية، مكتبة دار السلام).
ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، (دار صادر بيروت ط٣ –١٤١٤هـ).
ابن هشام، عبدالملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، (دار المعرفة لبنان).
أبو بكر بن العربي، محمد بن عبد الله، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، تحقيق: د. محمد عبد الله ولد كريم، (دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م)
أبو زيد، بكر بن عبد الله" معجم المناهي اللفظية"، (دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤١٠هـ).
أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، (دار القلم، دمشق، ط٨ – ١٤٢٧ هـ).
أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، حققه: د.محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس (دار النفائس، بيروت، الثانية، ١٤٠٦ هـ).
الاثيوبي، محمد بن علي بن آدم، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، (دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٦هـ).
الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي – بيروت)
أسماء النبي ﷺ دراسة لغوية في المنهج والبنية والدلالة، أ. د خالد فهمي كلية العلوم، جامعة المنوفية.

الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك، الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، الإمارات، ط١، ١٤٢٥ هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية، مكتبة دار السلام، ط٢، ١٤١٩هـ).

البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، شرح شمائل النبي ﷺ للترمذي، (دار ابن الجوزي، السعودية، ط١ – ١٤٣٥).

البرعي، أحمد بن علي، ديوان البرعي، اعتنى به: عاصم بن أحمد الكيلاني، (دار الكتب العلمية لبنان).

البرقوقي، عبد الرحمن، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: د. يوسف الشيخ محمد البقاعي، (دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٢٩هـ).

بن عاشور، محمد الطاهر، كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، المحقق: طه بن علي بوسريح التونسي، (دار سحنون للنشر والتوزيع – دار السلام للطباعة والنشر، الثانية، ١٤٢٨ هـ).

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، (مكتبة الرشد، السعودية، بالرياض، ط١، ١٤٢٣هـ).

البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ).

الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ).

الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، مكتبة الرشد، السعودية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ (١٤١٨هـ)

الجرجاني، الحسين بن الحسن بن محمد، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة (دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ).

الجزولي، محمد بن سليمان، دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار ﷺ، (المكتبة العصرية – لبنان).

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين – بيروت، الرابعة ١٤٠٧ هـ).

الرصاع، محمد بن قاسم، تذكرة المحبين في شرح أسماء سيد المرسلين، تحقيق: محمد الداية، (المجمع الثقافي، الإمارات، ١٤٢٣هـ).

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، كتاب: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد (مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ).

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، (دار العلم للملايين، الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م).

زكريا، أبو بكر محمد، الشرك في القديم والحديث، رسالة ماجستير، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١ هـ).

السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبو داود، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية، مكتبة دار السلام، ط١، ١٤٢٠هـ).

السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ، تحقيق: محمد السعيد زغلول، (دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ).

الشامي، محمد بن يوسف، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (دار الكتب العلمية بيروت ـ ط١، ١٤١٤هـ).

الصرصري، شرح القصيدة النونية، تحقيق: د. خضر موسى حمود، (دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م).

الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان في تأويل القرآن" تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، السعودية ط١ –١٤٢٠هـ).

عثمان، عبدالرؤف محمد، محبة النبي بين الاتباع والابتداع، (الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، السعودية، ١٤١٤هـ)

العثيمين، محمد بن صالح، شرح العقيدة السفارينية، (مدار الوطن، السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ).

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (دار السلام، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ).

الغامدي، أحمد سعد حمدان، عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، (دار طيبة، السعودية، ١٤٠٥هـ).

الغامدي، محمد بن عبد الله زربان، حماية الرسول صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٢٣٢هـ).

الفاسي، محمد بن الطيب، شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية، تحقيق: د. علي حسين البواب، (دار العلوم، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ).
الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي
القاري، علي بن سلطان، جمع الوسائل في شرح الشمائل، (المطبعة الشرفية – مصر، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وإخوته).
القرطبي، محمد بن أحمد الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، (مكتبة الرشد، السعودية، ط١ ١٤١٨ هـ).
القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، (المكتبة التوفيقية، مصر).
القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية، مكتبة دار السلام، ط٢، ١٤٢١هـ).
الكفوي، أيوب بن موسى، "الكليات"، تحقيق: عدنان درويش، (مؤسسة الرسالة، بيروت – ١٤١٩هـ).
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة ـ المجموعة الثانية، جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرزاق الدويش، (الإدارة العامة للمطبوعات باللجنة، الرياض).
المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، (دار المؤيد، السعودية، ١٤٢٥هـ).
ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، (مكتبة دار الزمان، ط١، ١٤٠٥هـ).
المناوي، محمد بن علي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، (المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط: ط١، ١٣٥٦هـ).
النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ)
النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢،١٣٩٢).
النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
الهروي، علي بن محمد، جمع الوسائل في شرح الشمائل (المطبعة الشرفية – مصر، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وإخوته).
الواقدي، محمد بن عمر بن واقد المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، (دار الأعلمي – بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ).

اليحصبي، عياض بن موسى "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" تحقيق: علي محمد النجاوي، (دار الكتاب العربي، لبنان. ط: بدون).

اليحصبي، عياض بن موسى، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (المكتبة العتيقة ودار التراث).

**المواقع الألكترونية:**

موقع الألوكة، مقال: أسماء النبي ﷺ، الشيخ طه محمد الساكت.

p-ISSN: 1652 - 7189 e-ISSN: 1658 - 7472 Issue No.: 28 ... Muharram 1443 H – September 2021

# Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Albaha University

دار المنار للطباعة 017 7223212

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs